علم موضوع يرده القرآن العظيم قال الله تعالى ولا الذين يموتون وهم كفار فان عبد الله وهو كافر
ثم مات كافرا لم ينفعه الايمان بعد الرجعة بل لو امن عند المعاينة فكيف بعد الاعادة وفي التفسير
عليه قال ليت شعري ما فعل ابواي فنزلت ولا تسأل عن اصحاب الجحيم فمرفوع بما ورد من ان اصحاب
الكهف يبعثون في آخر الزمان ويحجون ويكونون من هذه الامة تشريفا بذلك اخرجه ابن عساكر في تاريخه و
اخرجه ابن مردويه في تفسيره من حديث ابن عباس مرفوعا اصحاب الكهف اعوان للمهدي فقد اعتد بما يفعله
اصحاب الكهف بعد احيائهم عن الموت ولا بدع من ان يكون الله تعالى كتب لابوي النبي عليه السلام عمرا ثم قبضهما قبل ولا بعد
استيفائه ثم اعادهما لاستيفاء تلك اللحظة الباقية وآمنا فيها فيعتد به ويكون تأخير تلك البقية
بالمدة الفاصلة بينهما لاستدراك الايمان من جملة ما اكرم الله نبيه عليه السلام كما ان تأخير اصحاب الكهف
هذه المدة من جملة ما اكرموا به فيحوزوا شرف الدخول بالايمان في هذه الامة واما قوله بل لو امن
عند المعاينة فكيف بعد الاعادة فمردود بان الايمان عند المعاينة ايمان بأس فلا يقبل بخلاف الايمان
بعد الاعادة وقد دل على هذا قوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه سئل القاضي ابو بكر بن العربي
احد ائمة المالكية عن رجل قال ان ابا النبي عليه السلام في النار فاجاب بانه ملعون لان الله تعالى
يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة ولا اذى اعظم من ان يقال عن ابيه
في النار وقال الامام السهيلي في الروض الانف بعد ايراده حديث مسلم وغيره وليس لنا ان نقول
نحو ذلك في ابويه عليه السلام لقوله عليه السلام لا تؤذوا الاحياء بسبب الاموات والله تعالى يقول ان الذين يؤذون الله
ورسوله وذكر القاضي عياض في الشفاء ان كاتب عمر بن عبد العزيز قال بحضرته كان ابو النبي عليه السلام
كافرا فغضب له وقال لا تكتب لي ابدا وفي اخرى لا يلي لي عملا نعم ان عمر لما سمع قال ذلك غضب غضبا
شديدا وعزله عن الدواوين وفي غنية الفتاوى سئل الشيخ الامام الكامل علي بن السعيد التفتقني
عن قول بعض الناس ان آدم عليه السلام لما تاب من تلك الزلة اسود منه جميع جسده فلما هبط الى الارض امر بالصيام

بالصيام والصلوة فصام وصلى ابيض جسده ايصح هذا القول قال لا يجوز في حكاية القول في
الانبياء عليهم السلام بشيء يؤدي الى العيب والنقص فيهم وقد امرنا بحفظ اللسان عنهم لان مرتبة الانبياء
ارفع وهم على الله تعالى اكرم من سائر الخلق وقد قال النبي عليه السلام اذا ذكر اصحابي فامسكوا فلما امرنا ان
لا نذكر الصحابة رضي الله عنهم بشيء يرجع الى العيب والنقص فيهم فلان نمسك ونكف عن الانبياء اولى واحرى الى
هنا كلامه واذا تقرر هذا فحق المسلم ان يمسك لسانه عما يخل بشرف نسب نبينا عليه السلام بوجه من
الوجوه ولا خفاء في ان اثبات الشرك في ابويه اخلال ظاهر بشرف نسبه الطاهر وبالجملة هذه
المسئلة ليست من الاعتقاديات فلا حظ للقلب منها واما اللسان فحقه ان يصان عما يتبادر
منه النقصان خصوصا الى وهم العامة لانهم لا يقدرون على دفعه وتداركه تمت بعونه تعالى
قد وقع تنميق الرسالة على يد من يدعو لابويه بالعفو والغفران وقال في دعائه لنفسه يصيبهم عن جحيم
الجنان ما وى الرشد ما هادي بقرآن حكيم

احمد عبد الرحمن العاصي الصراط المستقيم

Copyright © King Saud University